تعريف ونقد

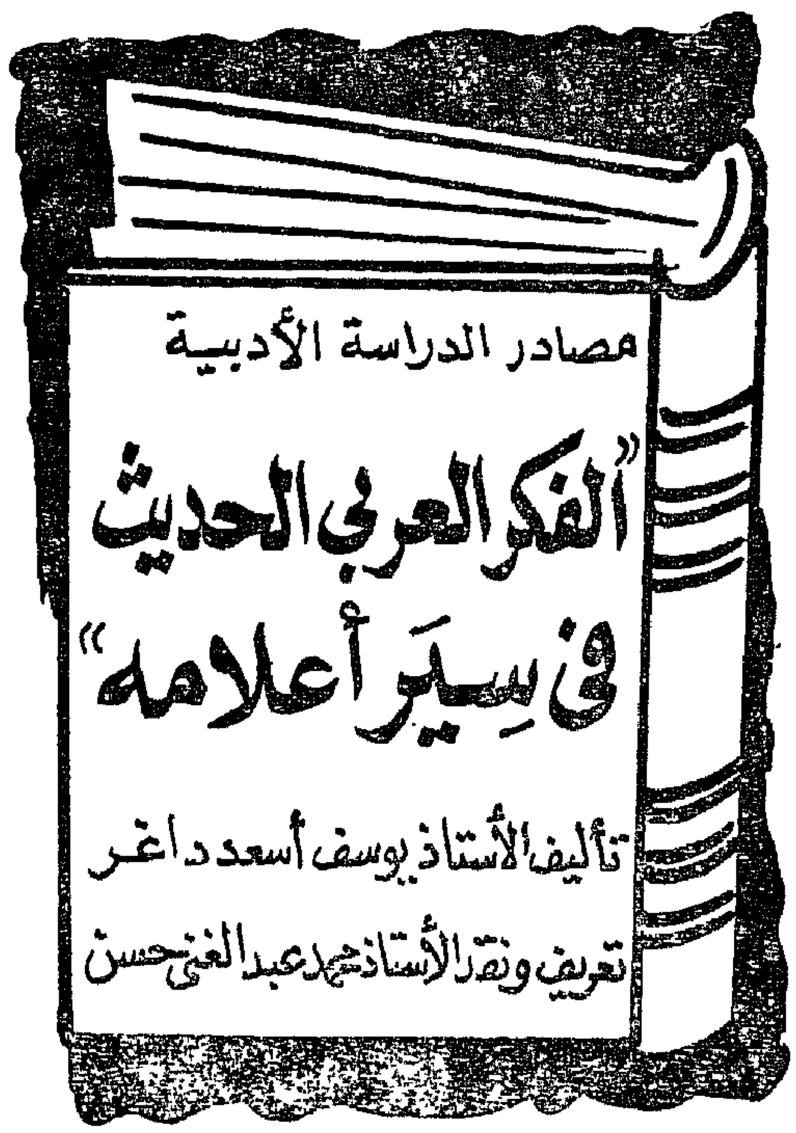

كان آخر العهد بصدور الجزءين الأول والثانى من هذا الكتاب الثمين هو يناير سنة ١٩٥٦ ، حيث اشتمل الجزء الثانى على طائفة من أعلام الفكر والأدب العربى الراحلين منذ سنة ١٨٠٠ إلى سنة ١٩٥٥ م .

والحق أن الجزء الثانى ، على الرغم من ضخامة حجمه واشتماله على ٢٠٦ ترجمة ، قد اضطر مؤلفه إلى إغفال مائة ترجمة كان قد أعدها للنشر فى ذلك الجزء الذى صدر من سبعة عشر عاما . ولكنه لم يزل منذ ذلك التاريخ يجمع المادة لكتاب — أو لجزء جديد — يدون فيه ما فاته ممن أسقط تراجمهم فى الجزء الثانى ، ويضيف إليهم كل ما استجد من الأعلام الراحلين منذ أول القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٧٢ . وبهذا الصنيع الشامل أصبح الكتاب يغطى بتراجمه للوفيات من رجال الفكر والأدب والفنون حقبة من التاريخ تمتد من سنة ١٨٠٠ م إلى أخريات سنة ١٩٧٢

ولقد بذل المؤلف الفاضل — كعهده دائما — جهدا غير قليل فى متابعة ما استحدث من وفيات الرجال حتى الوقت الذى كان كتابه تجمع حروفه فى المطبعة ، حتى لايكون متخلفا ولا مفوتا ولا مقصرا ، واستطاع بهذه المتابعة الواعية المتفتحة على أقطار العالم العربى فى المشرق والمغرب ، وفى المهجرين الشمالى والجنوبى من العالم الجديد ، أن يزودنا فى هذه الموسوعة الجليلة بوفيات حديثة جدا لأمثال المغفور لهم محمد فريد أبى حديد ، وفخرى أبى السعود ، وأحمد زكى أبى شادى ، وجورج أبيض ، وأحمد فؤاد الأهوانى ، وأحمد الأسكندرى ، ومحمد الأسمر ، وصلاح الأسير ، وعلى أحمد باكثير ، والبدوى الملثم يعقوب العودات ، ومحمد أحمد جاد المولى ، وعلى الجارم ، وحسين والى ، وخالد الجرنوسى ، ومصطفى جواد ، ومحمد أمين حسونة ، وساطع الحصرى ، ودرينى خشبة ، وعادل زعيتر ، وأحمد حسن الزيات ، وأحمد الزين ، وسلامة موسى ، وسليم حسن ، وعبد الرزاق السنهورى ، وجمال الدين الشيال ، وطاهر الطناحى ، وعبد الحميد العبادى ، ومحمد فؤاد عبد الباقى ، ومحمد عبد الحليم عبد الله ؛

ومحمد سعيد العريان ، ومحمد هاشم عطية ، وعباس محمود العقاد ، وعلى العنانى ، ومحمد صادق عنبر ، ومحمد شفيق غربال ، ومحمود غنيم ، وإسماعيل القبانى ، وكامل كيلانى ، وزكى المحاسنى ، ومحمود مصطفى ، وعلى مصطفى مشرفة ، وعبد القادر المغربى ، ومنصور فهمى ، وإبراهيم ناجى ، وعبد اللطيف النشار ، ومحمد الهراوى وغيرهم ممن انتقلوا إلى رحاب الله ، وتركوا فى تراث العرب الفكرى المعاصر والحديث آثارا طيبة .

وعلى الرغم من هذه المتابعة الواعية لرصد وفيات أعلام علمائنا وأدبائنا ومفكرينا العرب فى العصر الحديث ، فقد فاتت المؤلف بضع عشرات من أمثال الشيخ محمد المهدى زيكو ، والشيخ عبد الخالق عمر ، وأحمد العوامرى ، والشاعر عثمان زناتى ، والشيخ أحمد زناتى ، والشيخ حسن منصور ، والشيخ عبد الوهاب خلاف ، وخليل ثابت ، ومحمد أحمد الغمراوى ، وعبد الحليم النجار ، ومحمد على النجار ، ومحمد سعيد الخلصى الشاعر التونسى ، والشيخ محمود حسن زناتى ناشر كتاب « الفصول والغايات » للمعرى ، وعلام سلامة صاحب « معراج البيان » ، والأثرى حسن عبد الوهاب ، والأثرى يوسف أحمد حجة الخط العربى والفنون الإسلامية ، ومصطفى السقا وغيرهم ممن نرجو أن يهيئ الله المؤلف الفاضل ليضمهم إلى مجموعة الأدباء الأحياء التى يعتزم إصدارها تتمة لهذه الموسوعة الحافلة ، حتى تكون أدنى إلى الاستيعاب والوفاء بأسماء الأعلام على قدر الإمكان .

والحق أنه فى مثل هذا النوع من كتب التراجم والوفيات والطبقات تتلاحق الأحداث وتستحدث الأمور بما قد لا يمكن معه المتابعة مهما حرص عليها المؤلف . ففى ترجمته للشيخ الخطيب اللغوى الشاعر «إبراهيم المنذر» عضو المجمع العلمى العربى بدمشق ، والمتوفى سنة ١٩٥٠ ، يذكر فى ص ١٢٩١ أن له (ديوان شعر فى جزءين بعنوان : ديوان المنذر سيصدر الأول منهما قريبا على ما بلغنا من أخباره) . ولم تلبث الأيام أن أظهرت لنا الجزء الأول والكتاب فى المطبعة ... فلم يستطع المؤلف أن يذكر لنا شيئا عنه أو عن تاريخ طبعه كما عودنا أن يفعل مع من يترجم لهم عادة .

وبهذه المناسبة نجيز للنفس أن نعرج قليلا على شعر الشيخ إبراهيم المنذر ، الذى كان فلتة من فلتات الدهر ، والذى تجلّت فيه العبقرية العربية بأجلى مظاهرها . فقد كان الرجل كلفا بأمجاد أمته ، ولغته الشريفة ، مغرما بالخلق العربى الرفيع . وما أصدقه وهو يقول منوها باللغة الفصحى :

لعينيك ياأخت الكواكب فى السما ... فدى كل من صلى ، و صام ، وسلما

لعينيك أبناء العروبة أيـــــنما
أقاموا ؛ وما كانوا على الضيم نوماً
لعينيك شرق العرب طرا ، ولم يكن
قديما مسيحيا ، ولا كان مسلما

لك الله ياأم اللغات ، فأننـــى
أحبك حبا يملأ القلب والفما

وأهوى لسان العرب ؛ والفتية الألى
أحبوا لسان العرب حبا متيما

ولقد قال الشيخ المنذر الشعر الرصين المشرق الديباجة فى كل غرض كريم ، حتى فى الطبيعة وهو يلجأ إليها ليجد فيها الأنس والراحة ، ولنسمعه وهو يقول فى صفة الربيع :

هو ذا الماء فى الجداول يحكى
لمعان الندى ، وصفو الدموع

والنسيم العليل عند انبثاق الفجر
يُحيي النفوس بعد الهجوع

وهزار الرياض يشدو فيشفى
بأغانيه لوعـــة المفجـــوع

والفراشات فيه زرقا وبيضا
كصفوف من أنجم وشمـــوع

يمتصصن الأزهار مبتلّة من
شفـــة النهر أو فم الينبـــوع

كل هذا يريك قدرة بارى الخلق
فاخشع لله كل الخشـــوع ...

لم يحاول الأستاذ داغر أن يقصر كتابه الضخم على عدد معين من دعائم النهضة العربية ورجالها البارزين ، ورأى بعين المنصف المقدر أن يدخل مع هذا الفريق الرائد كل من أسهم بجهد مشكور فى بناء هذه النهضة العربية الحديثة . ولهذا لم يجعل كتابه وقفا على القمم الشوامخ ، أو قاصرا على الأعلام البارزين ، بل جعله يتسع لكل من له فى النهضة أثر ولو قليل ، وأن شئت فقل أنه أراد أن يجعل كتابه صورة صادقة للعصر الحديث كله ، بما فيه من قمم وسفوح ، وبما فيه من مصلّين ومجلين ، وآتين فى آخر الحلبة ، وما فى ذلك بأس ولا فيه من غض لقيمة الرواد العباقرة ، أو نقص لأقدارهم ، فأن تسجيل الآثار لا يجوز أن يطغى فيه متقدم على متأخر ، أو يجور فيه أول على أخير . وما أصدق مؤلفنا وهو يقول فى هذا الصدد بنص عبارته : (بين هؤلاء الأدباء والمفكرين ، بالفعل ، من هم من دعائم النهضة الحديثة ، ومن روادها البارزين ، بينما انحصرت شهرة فريق منهم فى حيز ضيق ، أو نطاق محلى ، بالرغم من الإجادة التى بلغوها ، والإبداع الذى تميزوا به ، وبينهم فريق رفعه إلى هذا المصاف أوهام الناس المبنية على دعايات مغرضة ، لم نتمكن من الكشف عنها لبعدها عنا فى الزمان والمكان ، أو لضآلة

المراجع التى اعتمدناها . فعلى النقد الموضوعى أن يعيد تقييمهم على أسس علمية جديدة) صفحة ف من المقدمة .

وبمناسبة الحديث عن المراجع التى اعتمد المؤلف عليها فى التعريف بهذا العدد الضخم من المترجم لهم ، فأنه — فى الحق — لم يدع مرجعا أو مصدرا يُسعفه فى قطر عربى أو مهجرى إلا رجع إليه ، واعتمد عليه ، وأن كان قد فاتته من ذلك حفنة من الكتب المحلية الموزعة فى أقطار العالم العربى ، والتى لم يستطع أن يصل إليها جُهده ، كما فاتته حفنة من المجلات العربية التى كانت ستزوده بأكثر مما حصل عليه من مادة . وإلا فأين مجلة « مجمع اللغة العربية بمصر » التى لم يذكرها فى كتب مراجعه ، والتى يبدو أنه لم يطلع عليها ، ولم يسمع بها !! وأين مجلة « الفكر المعاصر » المصرية ، ومجلة « الكتاب العربى » المصرية التى أغفلها ، مع ذكره لمجلة « العرب » التى يصدرها ويرأس تحريرها الأستاذ البحاثة الجليل حمد الجاسر ، ومجلة « العربى » التى تصدر عن وزارة الإرشاد والأنباء فى الكويت ، ويرأس تحريرها الأستاذ العالم الدكتور أحمد زكى ؟ وهاتان لا تقلان عن هاتين ...

ويضم الجزء الثالث من هذه الموسوعة الضخمة بقسميه : الأول والثانى ، نحوا من ٥٤٠ ترجمة ، منها المائة ترجمة التى أسقطها — أو اضطر إلى أسقاطها — من الجزء الثانى من هذا الكتاب الذى صدر سنة ١٩٥٦ ، وقد أضاف إليها اليوم نحوا من ٣٥٠ ترجمة ، وهو عدد مبارك ضخم كان فى استطاعة المؤلف أن يضم إليه أو يزيد عليه ، لولا أنه لم يشأ أن يجعل الكتاب ميدانا واسعا يدخله كل داخل بغير حساب ، فضيق فى الجمع ولم يوسع بغير حساب .

ويمثل هذا الكتاب معرضا للفكر العربى المعاصر والحديث من الخليج إلى المحيط ، وما وراء اللجج الخضر للمحيط ، حتى يصل إلى العالم الجديد . وهكذا تجد فيه الأردنى ، والتونسى ، والجزائرى ، والسعودى ، والسورى ، والسودانى ، والعراقى ، والعمانى ، والفلسطينى ، والكويتى ، واللبنانى ، والليبى ، والمصرى ، والمغربى ، والمهجرى . ولقد تسلل إلى أبواب هذا المعرض الرحيب بعض أخواننا الأعاجم ممن كان لهم نشاط فى حركات الفكر الإسلامى العربى ، كالشيخ شبلى النعمان المتوفى سنة ١٩١٤ ، والذى كان راصدا لجرجى زيدان ، والأسكندرى ؛ والأب لويس شيخو اليسوعى ، ينقد آثارهم ، ويعقب على إنتاجهم ، وهو من كبار علماء المسلمين فى الهند . وكالشيخ محمد حسن الشيرازى من علماء إيران ، والمتوفى سنة ١٨٩٤ م ، وهو الذى استعان به السيد جمال الدين الأفغانى فى بعض قضاياه الإصلاحية . ولعل الذى شفع للشيخ الشيرازى بهذا التسلل أنه لجأ إلى العراق فأقام فيه معلما ومصلحا ، وظل بقية حياته بسامراء إلى أن توفى فيها ، فحمل نعشه إلى النجف ليدفن فى ثراه ...

وليس هذا الاستثناء هو الوحيد فى هذه الموسوعة . فأن زمان هذا المعرض الفكرى

للنهضة العربية الحديثة قد حدده المؤلف تصريحا من بداية القرن التاسع عشر ، أى من سنة ١٨٠٠ م ، ولكنه أباح لنفسه أن يُدخل فيه واحدا — واحدا لا غير — من رجال القرن الثامن عشر ، وهو المطران جرمانوس فرحات الذى توفى سنة ١٧٣٥ وبالطبع لم يكن له محل فى الترجمة له ، والتعريف به فى هذا الكتاب الذى حدد المؤلف معالم زمانه ، ولكنه يقول عنه فى المقدمة : (فهو — وإن توفى سنة ١٧٣٥ م من مؤسسى النهضة الأدبية ، وزارعى بذورها ، ومن كبار روادها . ولذا لم يكن بد من ذكره ، وخصه بترجمة إضافية بين هذه التراجم التى عقدناها لهذا الرهط الكريم من كبار الأدباء والمفكرين العرب ، وإن ندّ عن الحقيقة التاريخية). وهل نستطيع — بعد هذا الاعتراف الواضح ، والتعليل له — أن نلوم المؤلف الفاضل على هذا الاستثناء الذى أبدى له من جميل العذر ما جعله مقبولا غير مردود ؟ :

* * *

وإذا كان المؤلف الفاضل قد أعلن فى غير موضع منهجه فى التعريف بالمترجم لهم ، فأن ضخامة الكتاب كانت تجنح به إلى العدول والتعديل ... أما الخطة العامة للمنهج فباقية فيما يتصل بالعنصر الأول منها ، وهو : هُويَّة المترجم له ، أى : من هو ؟ والعنصر الثانى ، وهو ذكر مؤلفاته وتناولها بالوصف البيليوجرافى الكامل — وإن كان ذلك لم يتم على مدار الكتاب كله — والعنصر الثالث ، وهو خاص بذكر المصادر والمراجع عن المترجم لهم ، سواء أكانت هذه المصادر كتبا خاصة بالشخصية المترجم لها ، أم كتبا عامة تناولتها بالبحث فى فصل من فصولها أو فى موضع منها ، أم مقالات فى المجلات العربية :

ولنأخذ على سبيل التمثيل للنقص فى الوصف البيليوجرافى الكامل للمترجم لهم ، مثالا واحدا فى ترجمة الشيخ حسين والى عضو مجمع اللغة العربية بمصر ، فقد ذكر من مؤلفاته : (الموجز فى علم أدب البحث والمناظرة) هكذا بدون وصف ببليوجرافى ، وكذلك فعل فى كتبه : (كتاب الاشتقاق) و (القصدة النومية) و(تاريخ آداب اللغة العربية) فأين ذكر الناشر ، ومكان النشر وتاريخه ، وعدد الصفحات ، وتعدد الطبعات للأثر الواحد وغير ذلك مما أسرف به المؤلف الوعد فى المقدمة ، وزعم أنه جرى فى الكتاب عليه ؟ ولم ينصف المؤلف من مؤلفات المرحوم الشيخ حسين والى إلا كتاب (التوحيد — مصر ، ١٩٠٩ ، فى علم الكلام) وكتاب (الإملاء الكبير — مصر ١٩٠٥ — نقده فى المقتطف ، ٣٠ (١٩٠٥) : ٤٠٨ ، ٥٥٩) ، وكتاب (تمرين الإملاء — فى الخلق والأدب واللغة والإنشاء — مصر ، ١٣٢٩) ، وهو إنصاف — كما ترى — لا يرتفع إلى المستوى الذى وعدنا به المؤلف فى صدر الكتاب .

أما المؤلفات المخطوطة التى تركها الشخص المترجم له ولم يُقدَّر لها الطبع بعد وفاته ، فقد جهد الأستاذ داغر جهده ليدونها ، وأغلب الظن أنه حرص على أن لا يفوته

منها شيء ... ولكنها عمل شاق مضن . وإنى لأعجب من مؤلفينا الأوائل كيف استطاعوا أن ينهضوا بذلك العبء مع بعد الشقة بين قطر عربى وقطر آخر، ومع طول الطريق ، وقلة وسائل الاتصال، فلا مسرّة ولا برقيات ، ولا سيارات ، و لاقطارات ولا مواخر ، ولا طيارات . كما فى زماننا هذا ... ألا يرحم الله رجالنا من أمثال ابن خلكان فى الوفيات، والباخرزى فى الدمية ، والعماد فى الخريدة ، وياقوت الحموى فى معجم الأدباء ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون .

لقد استطاع الأستاذ داغر أن يزودنا فى ترجمته للشاعر العراقى مفتى الموصل السيد « محمد حبيب العبيدى » بثبت لمؤلفاته المطبوعة، رجع فيه فى الأغلب الأعم إلى (معجم المؤلفين العراقيين) لكوركيس عواد ، ولروفائيل بطى ، ولغالب الناهى ، ولمير بصرى ، ولكن فاته ثبت آخر من مخطوطات هذا الشاعر العالم الكبير أفدناه من بحث للأستاذ « عبد الرزاق الهلالى » بمجلة الأديب البيروتية، وقد رجع فيه إلى ماأفاده به الأستاذ « حازم المفتى » الذى، كان مصدراً من مصادر الترجمة الجليلة التى كتبها الأستاذ الهلالى عن الشاعر المفتى محمد حبيب العبيدى فى مجلة «الأديب ». ولعل من المناسب أن نذكر هنا أسماء هذه المخطوطات وهى : ١ ــ شفاء الغليل فى رحلة وادى النيل .

٢ ــ على مسرح الدهر ما رأيت ؟ وهى ملحمة تاريخية تعتبر من أروع مانظم ، وتبلغ زهاء ألف بيت ، ومطلعها :

خلنى بالله من رجم الظنون
ومن الحمقى ومما يعرفون

٣ ــ المجادلات السياسية وأسباب الفشل الأساسية .

٤ ــ إيقاظ الوسنان فى حياة الأنسان .

٥ ــ حكم الشعب بين الديمقراطية والدكتاتورية .

٦ ــ مقالات وخطب سياسية ودينية واجتماعية .

٧ ــ الجراثيم الثلاثة .

٨ ــ رسائل العبيدى « جزءان » .

أما المصادر والمراجع عن الشخصية المترجم لها ، فقد جهد المؤلف فى تدوينها ، ولكنه ــ مع تشعب الشخصيات ، وتعدد الدراسات ، وقلة الوسائل، وبُعد التناول لم يستطع أن يوفيها حقها من الذكر ، فقد تفضل المؤلف ــ جزاه الله خيراً ــ فذكر مقالاتى ودراساتى فى المجلات العربية عن الأدباء الذين ترجم لهم ، وكتبتُ أنا عنهم ، ولكنه أغفل بعض دراساتى فى المجلات عن بعض هؤلاء الراحلين . وكذلك أغفل مقالات كثيرة لباحثين كثيرين . . . وماكنت أرجو من وراء هذه الملحوظة أن أشق عليه

بمزيد من التتبع ، لولا أننى أعلم مكانه فى البليوغرافى والتوثيق العلمى ، وأعلم أنه يقدر من ذلك على ما لايقدر عليه غيره فى بلد عربى آخر ، فهو فرد فى هذا الموضوع .

أما طريقة كتابة الأعلام فى هذا الكتاب فلم يجر المؤلف فيها على منهج واحد ، ولا على سنن واضح . ولو أنه سار على خطة واحدة لقبلناها ورضينا بها ، ولكن الاضطراب فى الطريقة يبلبل الذهن ، ويضل الباحث ضلالا كبيراً . فقد جرى على الطريقة الأجنبية المتبعة فى لبنان اليوم ، وهى إيراد اسم الأسرة أو الجد قبل اسم المترجم له . فالأستاذ محمد مسعود يأتى تحت : مسعود ، محمد ؛ والدكتور محمد مندور يأتى تحت مندور ؛ والشيخ عبد الوهاب النجار يقع تحت : النجار ، عبد الوهاب ؛ والصحافى السياسى أحمد وفيق يأتى تحت : وفيق أحمد ؛ والصحافى أحمد حافظ عوض يأتى تحت اسم : عوض ، أحمد حافظ . ومن هنا تقع الأعلام فى غير مواطنها الأبجدية الواجبة المألوفة . فأحمد وفيق يقع فى حرف الواو ، وأحمد حافظ عوض يقع فى حرف العين ، وعبد الوهاب النجار يقع فى حرف النون لا العين وهكذا .

ولو أنه سار فى هذا النهج على طريق واحد ماكان لنا اعتراض عليه مادمنا عرفنا منهجه ، وعلمنا خطته . ولكنه يضع اسم « على مبارك باشا على طريقتنا — أى فى حرف العين بتقديم « على » على « مبارك » ، ويضع اسم الدكتور على الناصر على طريقتنا ، ويضع اسم عمر اليافى على طريقتنا ، ويضع اسم على الغاياتى على طريقتنا ، ويضع اسم محب الدين الخطيب على طريقتنا ، وكذلك فعل فى أسماء محمد الأسمر ، ومحمد عوض إبراهيم ، ومحمد عوض محمد ، ومحمد البشير الإبراهيمى ، ومصطفى نجيب ، ومعاوية محمد نور ، ومنصور فهمى . وبهذا الوضع الذى يجرى على الوضع السائد فى البلاد العربية كلها يخالف طريقته التى جرى عليها فى الأكثر الأغلب من كتابه . وبذا اختلف المنهج وطريقة كتابة الأعلام فى كتاب واحد . . .

ولعل هذا الخلط فى طريقة كتابة الأعلام هو الذى قاده إلى الخلط مثلا فى كتابة اسم الأديب المصرى الرائد : حسين أحمد المرصفى ، فقد كتبه — على طريقته — هكذا : المرصفى أحمد حسين ، مما يوهم أن اسمه هو : أحمد ، واسم أبيه : حسين ، مع أن العكس هو الصحيح ! !

وقد يخلط الأستاذ الفاضل بين اسم أحمد ومحمد ، ففى ص ١٥٥ يجعل اسم (أحمد خيرى سعيد) (محمد خيرى سعيد) ، ثم يعود فى ذيل ص ١١٥٥ فيعيده صحيحا على خلاف ماورد فى العنوان . كما يخلط بين اسم محمد ومحمود ، ففى ص ١١١١ يحيل اسم القاص المصرى محمود طاهر لاشين إلى : محمد طاهر لاشين ، وكذلك يعيده خطأ فى ص ١١٥٥ .

وفى بعض الأحيان يدخل (ال) التعريف على بعض الأسماء بلا مبرر ودون أن يكون ذلك واردا عليها فى أصل تسميتها ، كما فعل فى اسم المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش حيث يجعله : عبد العزيز الجاويش ، وإن كان أورده صحيحاً فى الجزء الثانى الصادر سنة ١٩٥٦ .

أما تحريفات الطبع فى الأعلام فقد وقع منها حفنة قليلة على مدار الكتاب كله ، فحسين فوزى يحرف إلى حنين ، ومحمد مسعود يحرف إلى محمد سعود ، وهكذا...

وما أكثر مايتصرف الأستاذ داغر فى الاسم الواحد إلى جملة صور ، بدلا من الثبات على شكل واحد وصورة واحدة لايتعداها ، فاسم الأستاذ عبد الله يوركى حلاق ، يرد تارة عبد الله حلاق ، وتارة عبد الله يوركى ، وثالثة يوركى حلاق . . : واسم الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى يرد تارة عبد المنعم خفاجى ، وثانية عبد المنعم خفاجة ، وثالثة محمد عبد المنعم خفاجى ، ورابعة يورده هكذا : محمد عبد المنعم خفاجة ، كما فى ص ١٠٠٩[1] !! .

ولعل هذا الخطأ المطبعى الوارد فى بعض الأعلام تغفر له حفنات أخرى من الأخطاء المطبعية الواردة فى الكتاب كله ، كما فى ص ٩٩٢، حيث ورد اسم فهد العسكرى ، وصوابه : العسكر بدون ياء ؛ وكما فى ص ١٣٩٨ حيث ورد : المصحف المقسم — لفريد وجدى ، وصوابه : المفسر ؛ وكما فى ص ١٤٠١ حيث ورد تاريخ ١٩٣٦ ، وصوابه ١٨٣٦ ؛ وكما فى ص ١٠١٢ حيث ورد فى المراجع : معجم المؤلفين ، مجلد ٩ ص ٢٧٧ ، وصحته : ٢٨٧ ؛ وكما ورد فى ص ١١١٢ اسم كتاب (سخرية الناس) وصوابه : سخرية الناى ؛ وكما ورد فى ص ١٣٤٠ اسم (أبى حيات الأندلسى) وصوابه : أبى حيان ؛ وكما ورد فى ص ١٣٧٩ اسم بلدة (السنبلاوى) ، وصوابها : السنبلاوين ؛ وكما ورد فى ص ١٤٩٠ اسم محمد الخفيف ، وصوابه : محمود الخفيف ؛ وكما ورد فى ص١٤٩٦ اسم رواية (سجين زلدا) باللام ، وصوابها : زندا بالنون ... !

بقيت بعد هذا عدة من المآخذ والملاحظات نجدمن تصحيح الوضع أن نشير إليها ، أو نصحح مافيها من وهم ، لاحبا منا فى التشهير وتكثير الأخطاء ، فأنا — والحمدلله — أبعد ما نكون عن ذلك ، ولكن حرصا على إحقاق الحق ، وتصحيح الوهم ، وإشاعة الصواب . وهانحن أولاء موردوها على ترتيب الصفحات :

* فى صفحة ٧٥٦ — ورد اسم المؤرخ المصرى عبدالحميد العبادى هكذا : عبدالحليم ، وهو خطأ ، وكذلك ورد فى ص ١٦٠١ :

* فى صفحة ٨٧١ ، السطر الأخير ، ورد

---

(١) وقد جاء محرفا فى موضع آخر هكذا : محمد عبد الغنى خفاجى !

كتاب (مصر الأسلامية وتاريخ الخطط) منسوبا إلى الأستاذ زكى محمد مجاهد صاحب كتاب (الأعلام الشرقية) ؛ وليس هُو له ، وإنما مؤلفه الأستاذ محمد عبد الله عنان ، كما جاء فى ص ٨٧٢ .

* صفحة ٩٠٦ — السطر الخامس عشر ، وردت العبارة الآتية : (وأتيح للغاياتى أن يشهد ثورة ٢٢ يونيو فى بلاده . .) وهى خطأ صوابه : ثورة ٢٣ يوليو .

* صفحة ٩٢٠ — السطر الأخير ذكر من مراجع ومصادر الشيخ كامل الغزى : مجلة المجمع . بدون تخصيص لأى المجامع العربية .

* صفحة ٩٣٣ — السطر الأخير ، ذكر المؤلف أن الدكتور بشر فارس (سافر إلى باريس حيث نال الدكتوراه ، وعاد إلى الجامعة المصرية أستاذاً) وهذا وهم لم يفطن له المؤلف ، فالذى نعلمه أن الدكتور بشر فارس لم يعين فى الجامعة المصرية ، ولم يكن أستاذاً فيها ، وإنما كان عضواً وكاتم سر للمجمع العلمى المصرى .

* صفحة ٩٦٨ — السطر الثالث عشر — جاء أن المرحوم محمد فريد أبوحديد كتب فى « السياسة الأسبوعية » ، وفى « الرسالة » ، والاقتصار على هاتين المجلتين لايصور الحقيقة كاملة ، فقد كان رحمه الله يكتب فى مجلة « الثقافة » بوصفه عضواً فى لجنة التأليف والترجمة والنشر . كما فات المؤلف أن يذكر أن الأستاذ أباحديد كان عضواً فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

* صفحة ٩٨٨ — السطر السادس عشر — جاء أن كتاب « محمود حمدى الفلكى » الذى ألفه أحمد سعيد الدمرداش صدر فى (سلسلة أعلام الأسلام) ، والصواب أنه صدر فى (سلسلة أعلام العرب) التى تصدرها الآن « الهيئة المصرية العامة للكتاب » .

* صفحة ١٠١٠ — السطر الثالث — ذكر أن شمس الدين قاوقجى ، العالم الفقيه الخطيب سند بلاد الشام فى عصره توفى سنة ١٩٠٥ م، وهو خطأ ، والصواب أنه توفى سنة ١٨٨٨م كما فى « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة، جزء ٨ ص ٢١٢ ، وجزء ٩ ص ٢٨٧ . واسم هذا العالم المحدث محمد بن خليل بن إبراهيم الحسنى الطرابلسى ، ولقبه شمس الدين ، وكنيته أبوالمحاسن .

* صفحة ١٠٥٤ — السطران التاسع والعاشر، جاء أن كتاب « قرية ظالمة » وكتاب « متنوعات » هما للأديب الدكتور محمد كامل حسين أستاذ الأدب المصرى بجامعة القاهرة ، والمتخصص فى الدراسات الفاطمية وعقائد الأسماعيلية. وهما ليسا له على الأطلاق، بل هما من تأليف الأستاذ الطبيب الجراح الدكتور محمد كامل حسين عضو مجمع اللغة العربية بمصر — مد الله فى عمره ،

وقد جاءت الشبهة فى نسبة الكتابين من ناحية تشابه الاسمين تشابها تاما :

* صفحة ١١٤٣ — السطر السابع ، جاء فى التعريف بالمرحوم الأستاذ محمود مصطفى أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية أنه تخرج فى دار العلوم سنة ١٩١٢ ، وهذا صواب ، وإن كان يتعارض مع ماذكر فى رأس الترجمة له بأنه ولد سنة ١٨٩٩ ، وليس هذا بمعقول ، لأنه يعنى أنه تخرج فى دار العلوم وسنه ثلاثة عشر عاما .فالوهم هنا فى تاريخ الميلاد . .

* صفحة ١١٥٩ — السطر الرابع — ذكر كتاب (من حديث الشرق والغرب)للمرحوم الدكتور محمد عوض محمد ، ولم يشر إلى النقد الذى نشره محمد عبد الغنى حسن لهذا الكتاب فى مجلة المقتطف سنة ١٩٣٧ . وقد كان المؤلف الفاضل الأستاذ يوسف أسعد داغر حريصاً على أن ينشر نقد مؤلفات المترجم لهم فى كتابه ، ولكنه لم يلتزم بهذا المنهج دائما ، لما فيه من توسع ينتهى إلى التضييق ، فإن الإحاطة بذلك مطلب لايسهل تحقيقه .

* صفحة ١١٧٤ — السطر الثالث — جاء فى التعريف بالدكتور يوسف مراد ، أنه اختصاصى بالفلسفة وعلم النفس . وهذا حكم ينقصه الدقة ، فالدكتور يوسف مراد كان من المختصين بدراسات علم النفس ، تشهد بذلك كتبه ومنها : (شفاء النفس) و(سيكولوجية الجنس) و(مبادئ علم النفس) و(دراسات فى التكامل النفسى) : ولم يعلم عنه تخصص فى الفلسفة :

* صفحة ١٢٨٣ — السطر الأخير ، ورد البيت الآتى من شعر السيدة الشاعرة سلمى الملائكة ، أم الشاعرة نازك الملائكة هكذا :

ورجحان فى عقلها لايضاهى
وسمه فى قولهـــا والفعال

وهو مكسور ويستقيم وزنه بوضع كلمة رجوح ، بدلا من رجحان ، فيصير هكذا :

ورجوح فى عقلها لا يضاهى
وسمو فى قولهـــــا والفعال

* صفحة ١٢٩٧ — السطر الثانى . ورد اسم كتاب للدكتور منصور فهمى هكذا : (خطرات النفس) ، وصوابه : (خطرات نفس) ، وهو من مطبوعات دار المعارف سنة ١٩٣٠ ، وكان من حظى أن أستقبله — فى مطلع شبابى — بأبيات شعرية نشرتها صحيفة الأهرام فى ذلك الحين .

* صفحة ١٣٧٤ — السطر السادس . جاء فى التعريف بالشاعر المصرى محمد الهراوى صاحب « سمير الأطفال » ، ورائد الشعر السهل الخاص بأدب الطفولة ، أنه عين مديراً لدار الكتب المصرية . والذى نعلمه علم اليقين أن المرحوم الهراوى لم يكن فى يوم من أيام حياته مديراً لدار الكتب المصرية ،

وإنما كان مديراً لإحدى الإدارات فيها ، وشتان بين الوضعين . ولقد جاءت تواريخ ميلاد الهراوى ووفاته فى رأس ترجمته مضطربة بالتاريخين الهجرى والميلادى ، مما يقتضى التصحيح والانتباه من القارئ الكريم .

* صفحة ١٣٩٨ – السطر الثالث عشر .

جاء اسم « المصحف المفسر » للمرحوم محمد فريد وجدى هكذا : (المصحف المقسم) ، ولامجال هنا ولا محل للتقسيم . وأنما هو التفسير . على أن المصحف المفسر لمحمد فريد وجدى بين أيدينا وهو معروف ومشهور ، ولعل ذلك من أوهام الطبع وتحريفاته .

* صفحة ١٤٩٦ – السطر الخامس ، جاء فى الترجمة لعادل الغضبان أن من مؤلفاته (مجلة الكتاب الشهرية) . وهذا تساهل فى التعبير تنتفى معه الدقة الواجبة . فإن المجلة أو الصحيفة التى يصدرها المرء ليست من مؤلفاته ، ولكنها من أعماله وثمار جهوده .

هذا على أن مجلة الكتاب هذه لم تكن من أعمال عادل الغضبان ، ولكنها من منشآت دار المعارف التى عهدت إلى الشاعر المترجم له برياسة تحريرها .

وبعد ! فإنا نرجو من الأستاذ الوثائقى الفاضل يوسف أسعد داغر أن لايضيق بهذه الملاحظات التى لاتنقص مقدار ذرة من جهده العظيم الذى أسدى به إلى المكتبة العربية كتابا نعده مرجعاً لاغنى عنه للتعريف بحركة الأدب والفكر والفن فى العالم العربى الحديث . ونسأل الله أن يمد فى عمره ، لينجز ماوعد به من إكمال هذه المجموعة بنشر سلسلة تتناول التعريف بالأدباء والمؤلفين الأحياء البارزين فى العالم العربى اليوم . فليس من السهل أن نجد باحثا منقبا دءوبا منظما مثل الأستاذ داغر ، ليجزئ فى هذا المقام الذى تندر فيه الأقلام . . . ويقل فيه الزحام .

محمد عبد الغنى حسن